﴿ باب التربية والتعليم ﴾

(الحبالى وتربية الاجنة)

١

نعني بتربية الجنين عناية الحامل به بصحتها لما لذلك من التأثير في صحته فقد قلنا في الجزء الماضي ان لاحوال الام الجسدية والنفسية أثراً في نمو الجنين واستعداده ولا نعني بالاحوال النفسية الا ما مثلنا به من نحو الخوف والحزن لا ما هو شائع من أن أية شهوة من شهوات الوحمى تؤثر في الجنين حتى تظهر صورة المشتهى في جسده اذا هي لم تصبه ولذلك يجتهد الناس في انالة الوحمى كل ما تشتهي . ويستدلون على هذا بحكايات تصاراها انها تنهض استقراء ناقصاً لا يثبت به المدعى قطعا . ولكن المعقول الذي يؤيده العلم أن الانفعالات القوية تؤثر في الصحة ويتبع هذا تأثيرها في الجنين ، وبيانه باختصار أن الجهاز التناسلي يتأثر بالانفعال الشديد كالجهاز العصبي والهضمي وغيرهما وهو في أثناء الحبل يكون مشغولا بأداء وظيفته فما يطرأ عليه إما أن يساعده في عمله وأما أن يعوقه عنه . ولا يحسبن الحبالى أن أقل كدر عادي أو حزن عارض أو خوف خفيف يؤثر في أجنتهن فيستولي عليهن الوسواس كلما ألم بهن شيء مما لا يخلو عنه الانسان في الغالب . كلا ان الجنين شخص مستقل في نفسه صلته بأمه صلة المظروف بالظرف وانه يتغذى من دمها ولذلك لا يؤثر فيه الا ما يحدث أثرا في الدم الذي يتغذى به وحصول هذا نادر أو في الرحم الذي هو بيئته ووطنه وما كل انفعال يحدث هذا الاثر ، نعم إن الامراض الوراثية وما يطرأ على الاعضاء ولا سيما البطن من نحو ضرب وعكز ولبس الثياب الضيقة اذا كانت تضغط البطن كل ذلك مقطوع بسوء تأثيره وضرره . ومن العلماء من زعم ان كل

مايعرض لعضو من أعضاء الحبلى ينقل منها الى مثله من الجنين فعلى الحامل أن تراعي ماسنذكره في النبذة الآتية في الجزء التالي لهذا

التعليم بالعمل

جاء في الحديث الشريف «من عمل بما علم ورثه الله علم مالا يعلم» ويؤثر عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال «يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل» وقد أخذ الامام هذا الاثر من مفهوم الحديث . وغاية ما انتهى اليه الباحثون في فن التعليم ان الاعمال هي التي تطبع ملكات العلم والعمل في النفوس وان المسائل العلمية التي تعرض على العقول من طريق السمع مرة أو مرات لا تكاد تثبت واذا ثبت بعضها فانما يكون كآلة موجودة في بيت رجل لايحسن استعمالها بخلاف ما اذا عرضت المعلومات بأعيانها أو أمثلتها عند الكلام عليها وكلف المتعلم أن يستعمل علمه ويطبقه على المعلومات وهذا مما أرشد اليه النبي والامام من ١٣ قرنا واهتدى اليه الاوربيون من عهد قريب

فمن أحب أن لا ينسى مايتعلمه من قواعد العربية مثلا فليكثر من الامثلة في كل مسألة مسألة وليراع القواعد في كلامه بالتكلف قولا وكتابة حتى تنطبع في نفسه وتصير ملكة راسخة يصدر عنها الكلام العربي الصحيح بغير روية ولا تكلف . ونحن نرى الذين لا ينهجون هذا المنهاج يقضون أعمارهم في مدارسة الفنون العربية ولا يحسنون قولا ولا كتابة . ولا بد في تحصيل ملكة الفصاحة والبلاغة من كثرة قراءة الكلام البليغ مع تفهم معانيه وملاحظة اساليبه ومناحيه . ومعرفة القواعد تعين على هذا ولكنها لا تفيد في الوصول الى المطلوب بدون هذا العمل ، فكأين من أستاذ قرأ كتب السيد

وغيرها مراراً وهو أعيى بأقل ، وأعجز عن الكتابة البليغة من صبية المدارس. وقد أحسنت نظارة المعارف المصرية بحظرها على معلمي العربية الكلام العرفي (البلدي) في أثناء الدروس والزامها اياهم بأن يجعلوا شرح الدروس وتلقينها للتلاميذ بالكلام العربي الصحيح . وأجدر بشيوخ الازهر الافاضل ونحوهم من معلمي المدارس الدينية أن يكونوا هم السابقين الى هذه السنة الحسنة، وعسى أن يتداركوا مافاتهم من السبق في البداية، بالسبق والتبريز في النهاية، فان السبق في نفس العمل المقصود، خير من السبق في الابتداء والشروع

آثار علمية أدبية

ماقيل في الخال

قال مظفر الاعمى

لاتحسبوا شامة في خده طبعت ... على صحيفة خد راق منظره

وانما خده الصافي تخيل به ... سواد عينيك خالا حين تنظره

وأحسن منه في هذا المعنى قول بعضهم

صقيل الخد أبصر من رآه ... سواد العين فيه فقال خالا

وقال ابن حمديس

ياسالبا قمر السماء جماله ... ألبستني في الحب ثوب سمائه

أشعلت قلبي فارتمى بشرارة ... علقت بخدك فانطفت في مائه

ومثله قول المقري في مزدوجته

وما أرى في خدك اليسار ... أنقطتا مسك بجلنار